



النجوم في مسالكها

هذا هو النقد الذى بعث به الى الرسالة الأستاذ عبد الحميد سباحة منذ عديدين . وكنا على وشك أن نشره لولا أن رأينا به روحه ومعناه منشوراً في الاهرام بامضاء ناقد ، فلما كتب الأستاذ في الاهرام أنه هو وزميله غير هذا الناقد الحاقده ، وأنه ينتظر ظهور نقده في الرسالة ليعلن في الكتاب جملة رأيه، نشرناه اليوم متبوعاً بشعيق للأستاذ الغمراوي حتى لا تحول بين علم الأستاذ وبين جهل المترجمين الذين أقرؤا الكتاب ! وحتى تهيم الفرصة لمن أحسنوا الظن بالأستاذ أن يوازنوا بين نقده وبين نقد (ناقد)

قال الأستاذ سباحة بعد المقدمة:

يبدو لي أن شخصية المؤلف كان لها تأثير شديد على المترجم فالترجم الترجمة الحرفية إلزاماً في مواضع كثيرة شوهت من جمالها في الأصل الإنجليزي وأخرجتها في بعض الأحيان عن معناها الحقيقي حتى أصبح من الصعب فهمها دون الرجوع إلى الأصل الإنجليزي

مثال ذلك : ما جاء من الصفحة الثامنة (وعلى ذلك فلا أقل من ١,٣٠٠,٠٠٠ أرض يمكن أن يزرع بها في الشمس ، وفي الأصل الإنجليزي As a consequence no fewer than 1,300,000 earths could be packed inside the sun. وما جاء في صفحة ٧٤ (رأى السير إسحق نيوتن أن هذا الانحناء المستمر نحو الأرض في مسار القمر إنما يعين أن الأرض تجذب القمر جذبا مستمرا)

وفي الأصل الإنجليزي صفحة ٦٩: Sir Isaac Newton saw that this continual earthward curving of the moon's path could only mean that the earth ... etc. وفي صفحة ٧٧ : (منذ عهد نيوتن برهنت الحقائق الفلكية فوق كل شك غير جزاف صدق ما نقرره) وفي الأصل الإنجليزي: Since Newton's day, the facts of Astronomy have proved beyond all reasonable doubt.

وفي آخر صفحة ٩٤ : (وليس هناك نواة تستطيع أن تقبض على كهارجها بقوة في طوقها أن تصمد لمثل هذه الحرارة)

وفي رأي أنها لو وضعت في الصيغة الآتية لكنت أدل على المعنى المقصود : (وليس هناك نواة تستطيع أن تستبقى كهارجها في أطواقها عند مثل هذه الدرجة العالية من الحرارة) وما جاء في صفحة ١٠٧ : (ولما تكلمنا عن وجه السماء في الفصل الأول لم تكن النجوم في اعتبارنا إلا وراءاً بعيداً عن نقط ضوئية) فهذا أيضاً يكاد يكون المعنى غير مفهوم .

وفي صفحة ٤٢ في آخر الفقرة الأولى جملة مكررة ليست موجودة في الاصل الانجليزي (فالجو في النجم يتدخل بالتدريج في مادة النجم نفسها لأن النجم وجوه مصنوعة من مادة واحدة ، فالانتقال يتم تدريجاً من مادة الجو الى المادة الاساسية للنجم نفسه لأن تكوينها واحد)

وفي صفحة ٥٥ وضع المترجم شرحاً عن عطارذ ذكر فيه أن رؤيته بمصر صعبة نسبياً ، والحقيقة أن رؤية عطارذ ممكنة في مصر .

أما ترجمة Size بقدر Magnitude بمرتبة ، فلا زلت على رأي الذي كاشفته به قبيل إصدار الكتاب وهو أن النحت هنا غير جائز بالمرّة إذ أن كلمة قدر هي اصطلاح في يدل على درجة لمعان النجم ويقابلها في الإنجليزية Magnitude وكلاهما أقدم على الزمن من جينز ومؤلفات جينز وليس لمؤلف أو مترجم ان يشور على الاصطلاح بغير ماسبب قوى وبمثل هذه السهولة ، أما ما أشار اليه المترجم في مقدمة صفحة ح من أنه راجع كتاب محمود باشا الفلكي لمعرفة أسماء النجوم والكوكبات العربية ، فالذي أعرفه أن محمود باشا ليس له مؤلفات باللغة العربية أو على الاقل في هذه الناحية من البحث ، وأن الكتاب الذي يشير اليه الدكتور الكرداني هو كتاب « الدرر التوفيقية في علم الفلك والجيوديزيه » والمؤلف هو اسماعيل بك مصطفى

الفلكي وليس محمود باشا، أما ما يصح أن نسميه ثمصير الكتاب فقد نجح في ذلك المترجم الى حد كبير، وهو مجهود يستحق الثناء، فأكرر تهنئتي له وأشكره على ما نسبه لي في مقدمة الكتاب.

تعليق الأستاذ احمد محمد الغمراوي

أظن أهم ما في نقد الأستاذ سماحة قوله ان الترجمة في مواضع كثيرة حرفية شوهت من جمال الأصل وأخرجته في بعض الأحيان عن معناه الحقيقي حتى أصبح من الصعب فهمها دون الرجوع الى الأصل. وهذا نقد لو صح لكان عيباً كبيراً في الترجمة لا يمكن الاعتذار عنه بحال. لكن الأمثلة التي ساقها الأستاذ سماحة توضيحا لرأيه هذا تكفي في ذاتها لنقضه. فقد ذكر أمثلة ثلاثة قرن في كل منها الترجمة بمقابلها من الأصل وأشار في كل إلى الموضع الذي لم يرضه من الترجمة وإلى ما يقابله. والذي لم يرضه في كل مثال هو في الغالب كلمة في جملة، وهذا يقرب مسافة الخلف بيننا وبينه إذ لو كانت الترجمة حرفية بالمعنى الذي يزعم لكانت الجملة كلها محل اعتراض لا كلمة واحدة منها أو كلمتان فاذا رجعنا إلى الكلمة أو التعبير الذي اعترض عليه لم نجد لهذا الاعتراض محلا. فالجمل العربية في جميع الأحوال مفهومة الا لشخص لا يعرف معنى مثل « يزج بها » و « شك غير جزاف ». ولم يدرك بخلد المترجم ولا المراجع أن في أي هذين التعبيرين ما يستغلق على أحد اللهم الا على تلميذ يكون من صالحه عندئذ أن يكشف أو يسأل عما استغلق عليه. ثم الجمل العربية في جميع الأحوال ليست ترجمة للأصل حرفا بحرف بل فيها من التصرف قدر بسيط ينجيها من الحرفية المكروهة من غير أن يحرما من الدقة.

على أنه يحسن بنا أن ننبه هنا إلى أن الحرفية في الترجمة ليست دائما مكروهة وإنما تكره عندما يختلف الذوق في اللغتين. فاذا اتفق الذوقان كما يحدث في مواطن غير قليلة لم تكن الحرفية شيئا مكروها بل كانت مستحبة أو واجبة لأنها عندئذ تكون أسهل وأدق وأرضى للضمير الذي يطالب بالأمانة المطلقة في الترجمة كما يطالب بالأمانة المطلقة في النقل. فليس يعيب على مترجم أن ياتزم الأصل حتى في التراكيب مادام مثل هذا الالتزام لا يؤدي في

الترجمة إلى ما يباه ذوق اللغة المنقول إليها أو يخالف معنى الأصل المنقول عنه. وليس في الأمثلة التي جاء بها الأستاذ سماحة ما يمكن أن يدل على أن الترجمة التي نحن بصدها فيها ما يخالف الذوق العربي أو يفيد معنى لا يفيد الأصل الانجليزي. حتى الجملة التي قال انها مكررة في صفحة ٤٢ تكررا ليس في الأصل الانجليزي معناها نفس معنى الجملة التي قبلها وان اختلفت عنها كثيرا في اللفظ، فلو كان هذا التكرار مقصودا من المترجم لكان فيه ما يشهد بأنه يذهب إلى ما وراء الحرف بكثير إذا رأى أن توضيح المعنى يستدعي ذلك. لكن أكبر الخلل أن الجملتين ترجمتان لجملة انجليزية واحدة كان يراد اختيار واحدة منهما فحال دون ذلك سهو أو شبهه ثم لم يفتن إلى تكرار المعنى عند المراجعة لاختلاف التركيب من ناحية ولأن مثل هذا التكرار قد يلجأ إليه المؤلف لتوضيح أو لتوكيد وكون الأستاذ سماحة قد فطن إلى أن التكرار هنا غير موجود بالأصل يقظة منه محمود من غير شك كنا نود لو أنها ساعفته حين أراد التعرض للجملة التي أخذها عن آخر صفحة ٩٤ فقد التبتت عليه كلمة « طوق » بمعنى الوسع والطاقة بكلمة « طوق » بمعنى كل ما استدار بشيء، فاقترح الجملة التي يراها القارى في مكانها من نقده. ولو كان هذا هو المعنى المقصود لكانت الجملة هي المثل الوحيد الذي جاء به الأستاذ على سوء الترجمة، لأن الجملة تصبح مضطربة غير مفهومة لو كانت كلمة « طوق » فيها معناها مدار كما فهم الأستاذ سماحة وكما تدل عليه جملة التي اقترح. ولو أن الأستاذ تجشم مراجعة الأصل (١) في هذا أيضا لتدارك قلبه قبل أن يفرط منه ما فرط أو لعل الأستاذ سماحة راجع الأصل واستباح مع ذلك أن يتصرف في ترجمته هذا التصرف الغريب لانه من الآخذين بمذهب التصرف الواسع في الترجمة. وهو مذهب له أنصاره لسهولة

ولأنه يحل شخصية المترجم محل شخصية المؤلف. ولعل هذا هو السر في أن الأستاذ سماحة عاب على المترجم ان سمح لشخصية مؤلف كتاب « النجوم في مسالكها » بالتغلب على شخصيته. ولو كانت المسألة مسألة مغالبة بين شخصيتين لكان هذا عيبا لكننا

(١) الأصل الانجليزي للجملة هو :

No nucleus can grip its electrons strongly enough to defy such heat as this.

وان سماه الاستاذ سماحة اسماعيل بك وسمته نسخة دار الكتب للدرر التوفيقية اسماعيل مصطفى باشا . وهذه كانت احدى ايادي الاستاذ التي نوه بها الدكتور الكرداني في مقدمته وأراد أن ينوه بها بصورة عملية فطلب اليه أن ينقد الكتاب

وبعد فقد كنا نود لو قصر الاستاذ سماحة نقده على الناحية الفلكية التي هو من رجالها فأشبع فيها القول ، أما الناحية اللغوية فلها رجالها ، وكثير منهم من أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر التي تولت اخراج الكتاب ؟

جريدة « الشورى »

جاينا من حضرة الاستاذ صاحب جريدة « الشورى » ، المحتجة مايلي :

قرأت في الجرائد أن أحد أصحاب الصحف الاسبوعية بدمشق الشام قد غير اسم جريدته رسماها « الشورى » وقد ظن بعض اخواني هنا وفي الخارج أن لي علاقة بهذه الجريدة التي اختارت اسما لا يخلو اختياره من ميل الى استغلال اسم جريدتي التي أصدرتها سبع سنين ثم حجبتها مؤقتا الى أن يفرج الله عنها عصر لذلك أعلن هنا انه لا علاقة لي بجريدة « الشورى » التي صدرت بدمشق ولا أعرف عنها شيئا .

محمد علي الطاهر : صاحب الشورى

مصر

نفهم واجب المترجم على عكس ما يفهم الأستاذ ، نفهمه على أنه جهاد في سبيل إظهار شخصية المؤلف كما تتجلى في كتابه ، وإخفاء شخصية المترجم تماما إن أمكن . وأكبر صعوبة الترجمة كما نراها هي في ذلك الأظهار وهذا الاخفاء ، إذ ليس من السهل أن يتغلب مترجم عن شخصيته ويجهد في تقمص شخصية مؤلف مكانها ليخرج للناس ترجمة تكون في اللغة المنقول اليها مثل الاصل في اللغة المنقول عنها . هذا مثل أعلى في الترجمة يقترب الإنسان منه كما يشاء من غير أن يبلغه . ويظهر أن الدكتور الكرداني قد نجح في الاقتراب منه الى حد أن التبس الأمر على الأستاذ سماحة فظن المسألة مسألة شخصية غلبت شخصية ، وما هي الا مسألة مبدأ في الترجمة قائم على الأمانة والتضحية قد أفلح الأستاذ المترجم في اتباعه وتوحيه

بقيت الملاحظتان الفلكيتان اللتان ذكرهما الأستاذ سماحة . فأما مسألة قدر ومرتبة فأنا نظن الحق معه فيها ، وإن كان هذا ليس معناه أن يحرم مثل الاستاذ الكرداني من ابداء رأيه بصورة عملية في مسألة مصطلح من مصطلحات لم يستقر الناس فيها بعد على قرار . وأما مسألة رؤية عطارد فان القول الذي كان قاله الدكتور الكرداني من أنها صعبة نسبيا لا ينبغي أنها ممكنة كما يقول الاستاذ سماحة . ولعله يحسن هنا انصافا لل اثنين أن نقول ان الدكتور الكرداني أراد أن يستوثق من الامر فسأل الاستاذ سماحة فكان رأيه أن رؤية عطارد غير ممكنة في مصر ، فراجع في ذلك حتى اتفقا على أن خير تعبير هو « صعبة نسبيا » ، وقد غيره الدكتور الكرداني بعد الى « سهلة نسبيا » . فاذا كان الاستاذ سماحة يخبرنا الآن أن رؤية عطارد ممكنة يريد سهلة فربما يخبره ، لكن كان الاولى أن يقول سهلة ان كان هذا مراده فان لم يكن هذا مراده فقد أقر الرأي الاول ولم يكن في ملاحظته فائدة للناس

وأما مسألة الفلكي باشا فهو اسماعيل مصطفى باشا لا محمود باشا ، فملاحظة الأستاذ سماحة هي في صميمها حق ، الا في ما تفيد من أن المترجم قال انه راجع محمود باشا الفلكي فان ما قاله المترجم في مقدمته لا يفيد الا انه خالف من غير أن يستلزم انه راجع . وعلى أى حال فان معلومات المترجم التي نسبها للفلكي باشا في صلب الكتاب هي كما أذن لنا المترجم أن نقول مأخوذة كلها عن الاستاذ سماحة

الصحة والقوة

وجسم عجب وعقل عجب للنجاح

النمالة . البسطة . قصر لقامة . العادة السيئة . الاضطراب .
الضعف التناسلي . الإسهال . ضعف المعدة . القلب . الصدأ .
الأعصاب . تقوس الأضراس . الخشب . ضعف الذاكرة والزيادة
قد التقى في نفس كل الأمراض المزمنة والعصبية الجسمية والعقلية
يمكن علاجها في المنزل علاجاً سريعاً آلياً بمرتببات خاصة .
كل شيء موضح

كتاب الجسم الكامل وكتاب العقل الكامل

١٠٠ صفحة بمائة فقط ١٠ ملين طابع برونس للبريد
(قسمة مجاوبة في الخارج) عين الكتاب الذي تطلبه وكتب باسم

محمد فائق الجوهري

مدير معهد التربية البدنية والعقلية
١١ شارع سنجر السوردي فاو دوت مصر

تليفون ٥٠٣٥٩